



أفغانستان تطلب من روسيا المساعدة في تدريب الجيش والشرطة

ثقافة



الأكثر قراءة

فن جديد "مسرحيانا" ملف خاص عن ابن الأرض الكابتن غزالى وحوار مع سهير المرشدى



المراة الليبية ضيافة الجنالون التقافي لمنظمة المرأة العربية آلام العقب المقرب



**بالصور.. التشكيلية سارة شمة تجسد روح الخيال لدى الأطفال في معرضها «لندن»**

20:22 | 16-4-2017



كتب. مجدى بكرى

يسضيف جاليري آرت سوا بدبي الثلاثاء المقبل معرضاً فنياً يحمل عنوان «لندن» للفنانة التشكيلية سارة شمة والتي تعتبر بكوره أعمالها في بريطانيا المنتقلة إليها مؤخراً حيث منحت فيها إقامة خاصة باعتبارها «موهبة استثنائية» جديرة بالاهتمام ويستمر المعرض حتى ٢٠ مايو.

وقد جاءت اللوحات من وحي تجربتها الأولى في العاصمة البريطانية «لندن» ومن خلال رؤيتها للحياة كحقيقة مستقرة في مجتمع غربي ركب بها كفناة وأم في نفس الوقت، وهذا الانتقال هو الثاني للفنانة السورية المولودة في عائلتها، حيث إضطررت إلى مغادرة دمشق هرباً من أحوال الحرب في نهاية عام 2012 واللجوء إلى الإقامة في لبنان موطن والدتها، ومن ثم هجرتها إلى لندن في 2017 م.



«سارة شمة» فنانة زائرة دائمة للندن حيث عرضت أعمالها في مناسبات عدّة وسبق لها استضافتها مؤخراً

في "جاليري ستولن سبيس بلندن" لمجموعة من اللوحات صورت فيها بأسلوبها المعروف بالواقعية السريالية

والمرئية التعبيرية ما تعانبه بلادها انتلافاً من رؤيتها وفلسفتها الفنية وعبرت عن ما يكتبه شعبها في

الحروب وآمنسي التهجير في أعمالها .. هذه المرة بدأت إقامتها الدائمة بلندن من بداية العام الدراسي حيث

تفاعلاتها بقوة مع صلب الحياة المحلية والأسرية في بريطانيا، اندمجت فوراً في دائرة قرية من الأهل

والصداق وتعلم مدرسة طفليها في الحي الذي تقطن فيه ، تضورت ملاحظاتها الفورية والأكثر إثارة

للدهشة حول التباين غير العادي في المواقف والسلوك تجاه أصدقاء أطفالها في مدرستهم الابتدائية

ونظرائهم في منطقة الشرق الأوسط، حيث الفروق التي لا تزال تميز العلاقة بين الأطفال والبالغين في تلك

المنطقة من عدم الخوف والحرية المكملة لهم في تعامل أصدقائهم مع المعلمين والأسرة بطريقة

تطابق تماماً مع المبادئ التي تزعمها في تربية أطفالها مع زوجها .



يقول الناقد والفنان التشكيلي طلعت عبد العزيز إن هذا المزيج من الأحداث والمعاناة الشخصية أبعدها

فيما لا يعكس تجربتها الفردية في مواجهة الحرمان والفن والاضطرابات وظواهر التشتت ، ومن خلال الواقع

وال مشاهد الغربية والمفاجأة التي عانتها في زمانها ومكانها وتعبر شاعنة بالنسبة الإنسانية خلال

تاريخها الطويل . لوحاتها خلال هذه الفترة شاهدة على معاناة حسدية ونفسية، تقضي الأندر العميق لاربع

على الجسد وتعبراته ، هي استغاثة تصوّرية أكثر منها بورتريهات ، شخصيات مرتكبة مأذونة عن وجوده

وأبصاد حقيقة عبرت هذه الأعمال من خلال خلاصة تجربتها وعيها ومشاهداتها العجيبة عن الصراع الفائم

في سوريا ولمسة الأنسار والأسباب التي توقف راء تصاعد هذا الزحام في الأصل .

ومن جانبها، تعتمد الفنانة سارة شمة بقوه أن الأطفال الذين يتم تشجيعهم على التعبير عن أنفسهم بحرية

دون خوف من القمع، الذين يسمح لهم بالفوضى الخلاقة والاحتضان الأسري لمحاربة اكتشاف الإبداع

لديهم كل يوم، سوف يشلون مشبعين بقيم السلام والحرمة، تلك القيم التي تشكل الحصن الأقوى ضد الحرمان

الأهليه . الأطفال السعداء في بلوغهم يحبون أكثر وعيًا وثقة، ولا يقعون بسهولة فريسة في أيدي أولئك

الذين يريدون استغلال المظالم لأغراض مدمرة . ويصبحون هؤلاء الأطفال ضحمة أكيدة ضد العنف والقهقه حيث

يتشكلون ويعهم الجمعي على عالم أكثر افتتاحاً وسلاماً وديمقراطية . لهذا قررت «شقة» أن يكون أول عمل

تشكيلياً لها في لندن استكشافاً واحتفالاً بروح الخيال وأحلامه التي تتجسد في الأطفال والذين اجتمعوا

بهم والتقوا حولها في شهر إقامتها الأولى بلندن ، فقمت بدعوتهم إلى مرسومها للجلوس كعارضين

لرسم سلسلة من الورتريهات كمادة تشكيلية لمعارضها الأخيرة "الدور" ، "دياسورا" و"بورتريهات حرب أهلية

عالمية": كروية بصرية لديها تعبيرها "بداية جيدة" لها في إقامتها بعاصمة الضباب . خلال زيارة الأطفال

لمرسمها، أعطتهم أدوات رسم للهو واللعب بها ، وقادت فيما بعد بختيار عناصر من رسومات هؤلاء الأطفال

وتسختها على الورتريهات، ثم دمحت إبداعاتهم الوليدة مع أعمالها الفنية ، مما حول العمل لنوع من التعاون

، كتجربة تستحضر بها تجربة وليدة بالاندماج مع إبداعات الأطفال العفوية . ومن خلال التواصل مع

المجتمع الذي رحب بها وأعطتها الأمل والالهام الجديد، تقوم سارة شمة بترسيخ مكانة هذه المدينة في

أعمالها الأخيرة مع الأطفال وإبداعاتها الفنية ومكانتها أيضاً كفنانة ومبدعة مالمية تعبّر بريشتها عن

معاناة شعبها . فربما تمثل هذه اللوحات، بالنسبة إلى جمهور الشرق الأوسط، نظرات تأكيدية وأكثر شمولية

تجاه مرحلة الطفولة وكذكرة للشعوب الغربية عامة بمعاناة هؤلاء الأطفال من بنى جنسها وقضيتهم

العادلة في أعمال فنية أكثر غرابة وإبداعاً في عالم يموج بالعنف والقهقه .

ثقافة

سارة شمة

الاهرام العربي

كلمات بحث